واجب الوجود موجود وهذا الكلام مفيد ربما يحتاج الى البيان ليس مثل قولك
الثابت ثابت ولا مثل قوله انا ابو النجم وشعري شعري على ما لا يخفى وتحقيق
ذلك ان الشيء قد يكون له اعتبارات مختلفة يكون الحكم عليه بشيء مفيدا
بالنظر الى بعض تلك الاعتبارات دون البعض كالانسان اذا اخذ من حيث انه جسم ما
كان الحكم عليه بالحيوانية مفيدا واذا اخذ من حيث انه حيوان ناطق كان ذلك
لغوا والعلم بها اي بالحقائق من تصوراتها والتصديق بها وباحوالها متحقق
وقيل المراد العلم بثبوتها للقطع بانه لا علم بجميع الحقائق والجواب ان المراد
الجنس ردا على القائلين بانه لا ثبوت لشيء من الحقائق ولا علم بثبوت حقيقة
ولا بعدم ثبوتها خلافا للسوفسطائية فان منهم من ينكر حقائق الاشياء ويزعم
انها اوهام وخيالات باطلة وهم العنادية ومنهم من ينكر ثبوتها ويزعم انها
تابعة للاعتقادات حتى ان اعتقدنا الشيء جوهرا فجوهر او عرضا فعرض او قديما
فقديم او حادثا فحادث وهم العندية ومنهم من ينكر العلم بثبوت شيء ولا
ثبوته ويزعم انه شاك وشاك في انه شاك وهلم جرا وهم اللاادرية لنا تحقيقا
انا نجزم بالضرورة بثبوت بعض الاشياء بالعيان وبعضها بالبيان والزاما انه
ان لم يتحقق نفي الاشياء فقد ثبتت وان تحقق فالنفي حقيقة من الحقائق لكونه
نوعا من الحكم فقد ثبت شيء من الحقائق فلم يصح نفيها على الاطلاق ولا
يخفى انه انما يتم على العنادية قالوا الضروريات منها حسيات والحس قد
يغلط كثيرا كالاحول يرى الواحد اثنين والصفراوي يجد الحلو مرا ومنها
بديهيات وقد يقع فيها اختلافات وتعرض شبه يفتقر في حلها الى انظار دقيقة
والنظريات فرع الضروريات ففسادها فسادها ولهذا كثر فيها اختلاف
العقلاء قلنا غلط الحس في البعض لاسباب جزئية لا ينافي الجزم بالبعض بانتفاء

اسباب



اسباب الغلط والاختلاف في البديهي لعدم الالف او لخفاء في التصور
لا ينافي البداهة وكثرة الاختلافات لفساد الانظار لا ينافي حقية بعض
النظريات والحق انه لا طريق الى المناظرة معهم خصوصا اللاادرية لانهم لا
يعترفون بمعلوم ليثبت به مجهول بل الطريق تعذيبهم بالنار ليعترفوا او يحترقوا
وسوفسطا اسم للحكمة المموهة والعلم المزخرف لان سوفا معناه العلم
والحكمة واسطا معناه المزخرف والغلط ومنه اشتقت السفسطة كما
اشتقت الفلسفة من فيلاسوفا اي محب الحكمة واسباب العلم وهو صفة يتجلى
بها المذكور لمن قامت به اي يتضح ويظهر ما يذكر ويمكن ان يعبر عنه موجودا
كان او معدوما فيشمل ادراك الحواس وادراك العقل من التصورات والتصديقات
اليقينية وغير اليقينية بخلاف قولهم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض فانه وان
كان شاملا لادراك الحواس بناء على عدم التقييد بالمعاني وللتصورات بناء
على انها لا نقائض لها على ما زعموا لكنه لا يشمل غير اليقينيات من التصديقات
هذا ولكن ينبغي ان يحمل التجلي على الانكشاف التام الذي لا يشمل الظن لان
العلم عندهم مقابل للظن للخلق اي المخلوق من الملك والانس والجن بخلاف
علم الخالق فانه لذاته لا لسبب من الاسباب ثلاثة الحواس السليمة والخبر
الصادق والعقل بحكم الاستقراء ووجه الضبط ان السبب ان كان من خارج
فالخبر الصادق والا فان كان آلة غير المدرك فالحواس والا فالعقل فان قيل
السبب المؤثر في العلوم كلها هو الله تعالى لانها بخلقه وايجاده من غير تأثير للحاسة
والخبر والعقل والسبب الظاهري كالنار للاحراق هو العقل لا غير وانما
الحواس والاخبار آلات وطرق في الادراك والسبب المفضي في الجملة بان يخلق
الله تعالى العلم معه بطريق جري العادة ليشمل المدرك كالعقل والآلة كالحس

Copyright King Saud University